والحيض وبين من لها هذا الوصف بالفعل وقيل تلك اوصاف مذكرة
يوصف بها الاناث كما ان الربعة والراوية والجادة اوصاف مؤنثة
يوصف بها الذكور والتانيث ثلثة اقسام لفظى ومعنوى معا
كالمراة والناقة وحبلى وحمراء ومعنوى فقط كهند وزينب وهذان
القسما واجبا التانيث فى ارجاع الضمير واسناد الفعل ولفظى
فقط مثل كلمة وظلمة وتمرة وطلحة ورجل علامة وحلة حمراء
وصخرة بيضاء ودعوى وذكرى وبشرى وهذا القسم يجوز فيه
الوجهان باعتبار اللفظ والمعنى ومن هذا القسم جميع المؤنثات
السماعية مثل الشمس والنار والدار والفعل والعقرب وغيرها
فان تانيثها باعتبار الفاظها فقط دون معانيها والتفرقة بين
المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة غريب
والتذكير وللتانيث معنيان من الكنا لا يجتمعان معا الا فى الاسماء
واما الافعال فانها مذكرة لان مدلولها الحدث والحدث جنس
والجنس مذكر والاسماء قبل الاطلاع على تذكيرها وتانيثها يعبر
عنها بلفظ مذكر نحو شىء وجوان وانسان وتذكير المؤنث اسهل
من تانيث المذكر لان التذكير اصل والتانيث فرع وتذكير المؤنث
على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظا فاحيينا به
بلدة ميتا اى مكانا فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربى اى هذا الشخص
او الجرم او الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين اى احسان الله
والقول بان تانيثه غير حقيقى فليس بجيد الا مع تقديم الفعل
وفى التاخير لا يجوز الا للتانيث وقيل لاكتساب المضاف تذكيرا
من المضاف اليه وبعده لعل الساعة قريب وتانيث المذكر
نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون انث الفردوس وهو
مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حذف
التاء من عشرة مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر قيل لاضافة
الامثال وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث كما فى شرقت
صدر القناة من الدم وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال
فى المعنى مؤنث لان مثل الحسنة حسنة فالتقدير فله عشر حسنات
امثالها ومتى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر الا فى موضعين
احدهما ضبعان حيث اجريت التثنية على لفظ المؤنث لكن هو ضبع
لا على لفظ المذكر والثانى التاريخ فانه بالليالى دون الايام مراعاة

للاسبق

للاسبق وتغليب المذكر على المؤنث مما يكون فى التثنية والجمع وفى عود
الضمير وفى الوصف وفى العدد واذا اضيف فاعل الفعل الى ضمير المؤنث
يجوز فى فعل الفاعل التذكير والتانيث كقوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها
وما لا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن
عرس وهذا ابن داية وفى الجمع بنات عرس وبنات داية وامتناع الهاء
من فعول بمعنى فاعل اصل مطرد لم يشذ منه الا قولهم عدوة الله ليماثل
صديقة والشىء قد يحمل على ضده ونقيضه كما يحمل على نظيره وادخلوا
الهاء على فعول اذا كان بمعنى مفعول كقولك ناقة ركوبة وشاة حلوبة
واما فعيل فهو اذا كان بمعنى فاعل لحقته الهاء وبقى ليس بفعيل وانما
هو فعول بمعنى فاعله لان الاصل يقوى قيل فعيل بمعنى فاعل يلزم تانيثه
وبمعنى مفعول يجب تذكيره وما جاء شاذا من النوعين بتول والحق
ان كلاهما يطلق على المذكر بلا تاء ولا خلاف فيه ويطلق على المؤنث
تارة مع التاء واخرى بدونها اصالة كما ورد فى اشعار الفصحاء لا على
سبيل التبعية ولا على وجه الشذوذ والندرة وفعيل بمعنى مفعول
اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى يقال عين كحيل
وكف خضيب واذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة
المؤنث فقالوا رأينا كحيلة والصفات فى المؤنث لا تاتى الا على
فعلى بالضم كحبلى وانثى وعلى فعلى بالفتح كسكرى وعطشى ولا تاتى
على فعلى بالكسر الا فى بناء الاسماء كالشعرى والدفلى وفى المصدر
كذكرى والجمع المكسر عقلاؤه وغير عقلائه سواء فى حكم التانيث
والمعدود اذا كان جمعا وواحده مؤنثا حذف التاء منها نحو ثلث
نسوة واذا كان مذكرا اثبت التاء سواء كان فى لفظ الجمع علامة
التانيث كاربعة حمامات فى جمع حمام او لم يكن والمعدود المذكر
اذا جمع وكل جمع مؤنث فانه يلزم الحاق التاء بعدده واذا الحقته
فلم يلحق بالمؤنث فرقا بينهما وفى ما وراء العشرة اذا كان المعدود
مذكرا فانه تدخل التاء فى الشطر الاول وتحذف فى الشطر الثانى
واذا كان مؤنثا تدخل التاء فى العشرة وتحذف من الشطر الاول
يقال ثلث عشرة نسوة وثلثة عشر رجلا وفى عشرة يجوز تسكين
الشين وتحريكها اذا كانت معها تاء واما سين احد عشر الى تسعة
فمفتوحة لا غير لعدم توالى الفتحات والعدد يجرى فى تذكيره وتانيثه
على اللفظ لا على المعنى وما لحق باخره الواو والنون من الاعداد فالمذكر

Copyright © King Saud University